المحاضرة الأولى: تاريخ الممارسة الرياضية والثقافة البدنية

ع- الممارسة البدنية والرياضية أثناء الاستعمار الفرنسي (1830-1962)

تميزت هذه المرحلة بعدم بالتهميش الشامل للهياكل الاجتماعية والاقتصادية من طرف المحتل. مما تسبب في انهيار تام وشامل للمستوى المعيشي لأفراد المجتمع وأثر على التفكك الاجتماعي والعائلي لعدة أجيال، وأثر على السكان والبيئة والثقافة، فالتربية البدنية كغيرها أو مثل بقية أجزاء الثقافة - الجزائرية همشت وأهملت. ماعدا بعض الممارسات التي بقيت كبعض الألعاب أو أشكال الرقص والتعبير عن الفرح خلال المناسبات أو الحفلات بين الأسر في القرى، كما نذكر سياسة ممارسات المحتل الفرنسي الذي استولى على ممتلكات الجزائريين من أراضي وحقول وغيرها من ثرواتها المعدنية - الفلاحية، واستولى على المحلات التي كانت أماكن للوقاية والنظافة وحولها إلى ثكنات ومراكز للتعذيب. قاموا بهدم الحمامات والتقتيل الجماعي وطمس الهوية الجزائرية ... الخ.

وفي بداية القرن العشرين كانت أوربا تشهد تطور كبير في ميادين معالم التربية البدنية والرياضية وظهور المدارس الخاصة بها وإنشاء الفدراليات الدولية، وبعث الألعاب الأولمبية الحديثة، فظهرت في الجزائر بعض الأشكال للممارسة الرياضية مثل المبارزة بالسيف، الجمباز، الملاكمة، ركوب الدراجات. لكنها كانت مقتصرة على الأوروبيين الموجودين في الجزائر. (قانون الجمعيات الفرنسي 1901 وميلاد الحركة الجمعوية الجزائرية وبفضل هذا القانون تأسست أحد النوادي القليلة التي أنشأها الجزائريون وجعلها في خطوة مهمة نحو مرحلة جديدة من الكفاح ضد فرنسا ولكن بقيت في بداية مرحلة الكفاح السياسي السلمي والحركة الوطنية الجزائرية، حيث استطاع الجزائريين استغلال هذا القانون ضد قانون الأهالي الذي كان يمنعهم من أي نشاط جمعوي أو اجتماعي ثقافي مهما كان نوعه.

قانون الأهالي :

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (1914-1918) . وبداية العشرينات
ظهر هناك وعي قومي لدى الجزائريين وذلك نظرا لعدة عوامل منها
- مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى واحتكاكهم ببعض شعوب العالم
ووعود فرنسا بالاستقلال في حالة مشاركتهم معها في الحرب
- ثورة أكتوبر البلشفية بزعامة السوفياتي 1917 - الحزب البلشفي الروسي
- الوضع الاقتصادي والاجتماعية المأساوية في السنوات (1919-1920) من
جفاف، بطالة، فقر ... الخ.

أضف إلى ذلك محطة أخرى مهمة قيام (محمد بوراس) الجزائري المكافح وذلك سنة 1938 بعد الماذا
بإنشاء الكشافة الإسلامية الجزائرية سنة 1941 والتي ساهمت في تكوين الفرد بدنيا
أخلاقيا، وثقافيا مثل الوطنية وحب الوطن والتطلع إلى الحرية والاستقلال
وما نعم إلى اندلاع ثورة التحرير توقفت كل النشاطات البدنية الرياضية
نتيجة تعرض الجماهير الشعبية الجزائرية للتقتيل الجماعي بسبب ما انتابه
الفعاليات الرياضية.
التحق الرياضيون بصفوف جبهة التحرير الوطني وجيشه، وفي سنة 1958
تم بتونس تأسيس الفريق الوطني لجبهة التحرير الوطني لكرة القدم وأوكلت
له مهام توعية الرأي العام العالمي بالقضية الجزائرية
نستطيع القول بأن فترة الاحتلال الفرنسي تميزت بالركود لنشاط
النشاطات التربية البدنية والرياضية والترفيهية بين الشباب الجزائري
الأوروبيين كما تشير الإحصائيات الجزائريين المتمدرسين (15%) فقط.

- الممارسة البدنية والرياضية في الجزائر ما بعد 1962 إلى يومنا هذا
بعد الاستقلال عمدت الدولة لتنظيم هذا الفرع الهام من أجل الصحة
والتوازن الفكري والأخلاقي للشباب الجزائري فأنشأت وزارة الشباب والرياضة
والسياحة التي كانت من مهامها الاهتمام بالتربية البدنية المدرسية
والجامعية.

التكوين والإشراف الإداري لمعلمي التربية البدنية والرياضية وتنظيم
منافسات الرياضية. خاصة نشير إلى أنه كان هناك رغبة للدولة
في إخراج الرياضة والتربية البدنية من دائرة التهميش.
وما ميز المنظومة المدرسية آنذاك جهود جبارة لإدماج التربية البدنية
الرياضية ضمن التكوين المدرسي في جميع المستويات التعليمية مما
يشهد على إصدار النصوص القانونية المكرسة لممارسة التربية البدنية والرياضية.
الفقرة 06 من المادة (27) من الأمر رقم 76-35 المؤرخ في 16 أفريل
1976 المتعلقة بتنظيم التربية والتكوين ينص على أن التربية البدنية أساسية.

وفي سنة (1978) أسندت التربية البدنية والرياضية لوزارة التربية الوطنية
التي بدأت التفكير في فتح معاهد عليا لتكوين إطارات التربية البدنية والرياضية
في (سيدي بلعباس - عنابة) والتي أوكلت لها مهام تكوين إطارات الجهة
المادة حيث كانت طاقة استيعاب المعهد من 260 طالبا سنويا في مختلف القطاع
... برمج (1340 طالبا) سنويا. والذي نتج عنه فراغ بالنسبة للأساتذة
المادة مما أدى إلى فتح فروع لتأهيل الأساتذة المساعدين (P.A) وهذا
سنة (1981) وفي سنة (1982) أعطت وزارة التعليم العالي الإشارة
لتكوين أول دفعات أساتذة التربية البدنية والرياضية بفتح معاهد
التربية البدنية والرياضية بالجزائر العاصمة وسطيف ثم [illegible] مستغانم وقسنطينة.